

قراءات



إعداد: محمد صالح القرقي

تزاحف جيش المسلمين وجيش عدوهم كما تتزاحف الأسود الضواري، حتى إذا أقبل الليل زلزل الله أقدام المشركين وقذف في قلوبهم الرعب، وعند ذلك سألو قتيبة بن مسلم الصلح والفدية فصالحهم. كان في جملة أسرى الأعداء رجل خبيث النفس، مستطير الشر، شديد الأثر في تأليب قومه على المسلمين، فقال لقتيبة: أنا أفدي نفسي أيها الأمير.

ف قيل له: وكم تبذل؟ فقال: خمسة آلاف حريرة «صينية» ثمنها ألف ألف، فالتفت قتيبة إلى وجوه الجند، وقال: ما ترون؟ فقالوا: نرى أن هذا المال سيزيد في غنائم المسلمين، ثم إننا بعد أن أحرزنا هذا النصر لم نعد نخشى بأس هذا الرجل وأمثاله، فالتفت قتيبة إلى محمد بن واسع الأزدي وقال: وما تقول أنت يا أبا عبدالله؟ فقال: أيها الأمير، إن المسلمين لم يخرجوا من ديارهم لجمع الغنائم، وتكديس الأموال، وإنما خرجوا مرضاة لله، ونشراً لدينه في الأرض، وقهراً لأعدائه، فقال قتيبة: جزاك الله خيراً، والله لا أدعه يروّع امرأة مسلمة بعد الساعة، ولو بذل مال الدنيا فداءً لنفسه، ثم أمر بقتله.

من كتاب «صور من حياة التابعين» - للدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا

